Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اضرب رسول الله كم من صخرة لم تألهـــا صدعـــا ولا تحطيـــما
من ليس يبلغ من جبابرة القـــوى ما أنت بالغـــه، فليـــس ملومـا
بشـــر جـــنودك بالفـــتوح ثـلاثـة تدع العزيز من العروش هضيما
وصـــف المدائـــن والقصـــور لمعشر مثلتـــها صـــورا لهـــم ورسوما
أبصرتـــها فى نـــور ربك، ما رأت عيـــناك آفاقـــا لها وتخـــوما

إنه يذكر ما روى عنه ﷺ من أنه رأى قصور فارس وعرف أن الله سوف يفتح فارس على يد المسلمين، ويقول التاريخ كذلك إن كسرى أمر رجلين من اليمن بالرحيل إلى النبى ﷺ ليأتياه به فكان من قوله ﷺ: إن دينى وسلطانى سيبلغ ملك كسرى وينتهى الخف والحافر[1].

وعلى هذا النحو تتداعى أفكار أحمد محرم فهو لا يغفل قط عن ذكر الحقيقة التاريخية ويوردها مؤرخا شارحا وليس هذا تباعدا منه عن المقام، بل على النقيض من ذلك هذا أوجب ما يكون لكشف الغامض وإضافة مزيد من معارف يخرج بها القارئ وقد تحصل له منها علم غزير وخير كثير.

ويتابع الشاعر كلامه مؤرخا شاعرا تحت عنوان "بعد حفر الخندق" ويذكر ما وقع من أحداث ساهم فيها أعلام من المسلمين ومن المشركين ويشير إلى وقوع القتال بين الفريقين بعد أن غدر اليهود الذين آزروا المشركين ومزقوا الميثاق بينهم وهو صحيفة.

إنه يتهكم بالمشركين ويذرى بأصنامهم وبذلك يشبه بعد الشبه حسان بن ثابت فى مواجهته لهم بالرد عليهم وتسفيه أحلامهم والغض من شأنهم، إنه بمثل هذا يكمل ما بدأ حسان أو يؤبده، ولكن على التفصيل، ويضرب على قالبه ولكن فى توسع. إنه أطول منه نفسا ولا عجب فهو صاحب كتاب مبوب مفصل يؤرخ فيه مغارى الرسول ﷺ، أما حسان فهو يقول شعره بمقتضى الضرورة ويرصد كل ما يستوجب منه أن يكون منافحا بلسانه عن سيد المرسلين ﷺ.

يقول الشاعر:

مضت السيوف، وولت الأرباب فإلى الهـــزيـــمة أيـــها الأحزاب

---

(١) ابن الأثير: الكامل ص ٨١ ح ٢ (القاهرة).